المحاضرة الأولى: المقاولاتية ومفاهيمها المختلفة: أهداف المقاولة- خصائص المقاولة- أهمية الماولة- المقاولة وروح الإبداع والابتكار

01- مفهوم المقاولاتية :

يعتبر Gartner أن المقاولاتية هي عملية إنشاء منظمات جديدة، وحتى يتسنى لنا فهم هذه الظاهرة يتوجب علينا دراسة العملية التي تؤدي إلى ولادة وظهور هذه المنظمات، بمعنى آخر مجموع النشاطات التي تسمح للفرد بإنشاء مؤسسة جديدة.
ويعرّف كلٌّ من Peters وHisrich المقاولاتية كالآتي:[1]

على أنها نوع من السلوك يتمثل في إنشاء مؤسسة مع تحمّل المخاطر، وكذا نوع من السلوك يتمثل في السعي نحو الابتكار، وتنظيم الآليات الاقتصادية والاجتماعية. فهي عملية ديناميكية لتأمين تراكم الثروة، وهذه الثروة تُقدَّم عن طريق الأفراد الذين يتخذون المخاطرة في رؤوس أموالهم، ومن هنا نصل إلى أربع جوانب رئيسية وهي: عملية إنشاء شيء جديد ذي قيمة، تخصيص الوقت والجهد والمال.

حركية إنشاء واستغلال فرص أعمال من طرف فرد أو عدة أفراد، وذلك عن طريق إنشاء واستغلال فرص جديدة من أجل خلق القيمة، أي أن المقاولاتية تقوم على أساس الافتراضات التي تواجه المؤسسة في بيئتها الداخلية والخارجية.

2. خصائص المقاولاتية:

تتسم المقاولاتية بأنها إنشاء مؤسسة غير نمطية، فهي تتميز بالإبداع، وتتسم المقاولاتية بالخصائص التالية:[2]

ارتفاع نسبة المخاطرة في المقاولاتية لأنها تأتي بالجديد، وبمعدلات عوائد مرتفعة في حالة قبول المنتج في السوق.

إمكانية النمو: تملك المقاولات قدرة قوية وإمكانية على النمو.

الأهداف الاستراتيجية: إن المشروع المقاولاتي عادة يذهب إلى بعد كبير، حيث يرتبط بتطوير السوق.

تتميز المقاولاتية بالفردية النسبية والمبادرة، وتمكّن المقاول من ممارسة التسيير بشكل مباشر ومستقل بدل الاعتماد على مجلس الإدارة، وهو ما يسمح له بتجسيد أفكاره على الواقع.

زيادة متوسط دخل الفرد والتغيير في هياكل الأعمال والمجتمع، حيث تعمل المقاولة على زيادة متوسط الدخل الفردي.

---

[1] محمد علي الجودي، نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي، دراسة على عينة من طلبة جامعة الجلفة، أطروحة مقدمة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه، علوم التسيير، السنة الجامعية 2014-2015، ص: 12-14.

[2] طارق أحمد المقداد، إدارة المشاريع الصغيرة: الأساسيات والمواضيع المعاصرة، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، 2011، ص: 19.

تسمح بتشكيل الثروة للأفراد عن طريق زيادة عدد المشاركين في مكاسب التنمية، مما يحقق العدالة في توزيع مكاسب التنمية.

توجيه الأنشطة في المناطق المستهدفة، حيث تستطيع الدولة توجيه الاتجاه المقاولاتي في أعمال معينة، كالأعمال التكنولوجية.

3-أهداف المقاولاتية:

يمكن تلخيصها فيما يلي:[1]

استقطاب الشباب للعمل الحر، والمبادرات الفردية، والأعمال المقاولاتية، واستثمار أموالهم وطاقاتهم في مشروعات صغيرة.

تحقيق المكاسب المالية وتعظيم الربح، فهو أهم هدف تسعى إليه المقاولة.

عامل من عوامل الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، خاصة أثناء الأزمات.

نشر ثقافة المقاولة في الأوساط العلمية.

الاهتمام أكثر بالعلم والتكنولوجيا.

العمل على تغيير اتجاهات جميع فئات المجتمع وغرس ثقافة العمل الحر في مختلف مجالاته.

تنمية القدرات والمواهب وإتاحة الفرص للإبداع.

توفير فرص أكثر ورؤية أوسع وأشمل للمقاولين.

تطبيق التجديد الاقتصادي الذي يشمل إعادة التفكير، والسعي إلى إنشاء مشروعات جديدة أو استحداث وحدات إدارية داخل المنشآت، بالاعتماد على الفرص المتاحة للمنشأة.

ترقية روح المبادرة: هم رجال الأعمال الذين يتميزون بالكفاءة والجرأة، ويتحملون المخاطر الكبيرة في سبيل الاستثمار وابتكار المستقبل.

خدمة السوق: ويأتي ذلك بإنتاج سلع وخدمات متطابقة للطلب الفعلي، فلا يمكن للمقاول أن يصمد في ظل المناخ الاقتصادي السائد إلا باعتبار خدمة السوق من مهامه المركزية.

ويرى الكثير من الاقتصاديين أن الربح هدف مشروع، لأن المنظم يتحمل المخاطرة، وبالتالي فإن الربح هو بمثابة مقابل مالي للمخاطرة، كما أن كل مساهم في المقاولة يحفزه الحصول على نسب من الربح الموزع على شكل مقاسم. فالمقاولة إذا لم تعد تجني أرباحًا كافية، فإن المستثمرين المحتملين سينفرون من أسمائها المعروفة، مما يكون خطرًا على نموها وانتشارها.

تعظيم المنفعة الاجتماعية: فبالإضافة إلى تعظيم الربح، يُنتظر من المقاولة تعظيم المنفعة الاجتماعية، وذلك عن طريق تحسين وضعية المجتمع.

وتتمثل المسؤولية الاجتماعية للمقاولة في دور بارز في الحفاظ على البيئة، وتحسين العمل، واحترام الحقوق الأساسية للإنسان.

---

[1] عائشة بشري، حماية الملكية الصناعية ودورها في تفعيل المقاولاتية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، 2016، ص: 24.

4- أهمية المقاولاتية

تُعدّ المقاولاتية من الركائز الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات المعاصرة، لما لها من دور فعّال في خلق الثروة وتحفيز النمو الاقتصادي. فهي تسهم بشكل مباشر في إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، التي تُعدّ محركًا رئيسيًا لخلق فرص العمل والحد من البطالة، خاصة في أوساط الشباب وخريجي الجامعات.

كما تكتسي المقاولاتية أهمية بالغة في تشجيع الابتكار والإبداع، إذ تعتمد المشاريع المقاولاتية على تقديم أفكار جديدة أو تحسين المنتجات والخدمات القائمة، مما يؤدي إلى رفع مستوى التنافسية في السوق وتحسين جودة السلع والخدمات. ويساعد ذلك على مواكبة التطورات التكنولوجية والتغيرات الاقتصادية العالمية.

وتبرز أهمية المقاولاتية كذلك في تنويع القاعدة الاقتصادية وتقليل الاعتماد على قطاع واحد، مما يعزز استقرار الاقتصاد الوطني ويزيد من قدرته على مواجهة الأزمات. إضافة إلى ذلك، تسهم المقاولاتية في تحقيق التنمية المحلية من خلال استغلال الموارد المتاحة محليًا، وتحفيز الاستثمار في المناطق المختلفة، مما يساهم في تقليص الفوارق الجهوية.

ومن الجانب الاجتماعي، تساعد المقاولاتية على تعزيز روح المبادرة وتحمل المسؤولية لدى الأفراد، وتنمية مهاراتهم في التخطيط واتخاذ القرار وحل المشكلات، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على بناء مجتمع منتج وفعّال. كما تشجع على الاستقلالية الاقتصادية وتحقيق الذات، خاصة لدى فئة الشباب.[1]

5- المقاولة وروح الإبداع والابتكا

تتخذ المقاولاتية عدة أشكال رئيسية، أبرزها إنشاء مؤسسة جديدة، وهي عملية معقدة تختلف دوافعها من مقاول لآخر، ويمكن أن تتم بإنشاء مؤسسة من العدم، أو عبر التفريغ والدعم والمرافقة، أو الحصول على امتياز، أو إنشاء فروع. كما يمكن تحقيق المشروع المقاولاتي عن طريق شراء عمل قائم، حيث تقل درجة المخاطرة لاعتماد المقاول على تاريخ المؤسسة وإمكاناتها، ويشمل ذلك شراء مؤسسة ناجحة أو أخرى تعاني صعوبات. أما الشكل الثالث فهو المقاولة الداخلية، التي تُمكّن المؤسسات من تشجيع روح المبادرة داخلها من خلال توفير الموارد، وتشجيع العمل الجماعي، وتقبّل الخطأ، وتحفيز العاملين مادياً ومعنوياً.

وفي مجال علوم الإعلام والاتصال، لم تعد المقاولاتية حكرًا على العلوم الاقتصادية، بل أصبحت كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية مجالًا مهمًا للنشاط المقاولاتي والابتكار، خاصة مع تزايد التحديات المجتمعية. ويُعد الإعلام المقاولاتي نموذجًا تطبيقيًا لذلك، حيث يدمج الإعلام بالابتكار والتكنولوجيا، مستفيدًا من كفاءة سوق الإعلام والمنصات الرقمية مثل Netflix وYouTube، ما يعزز فرص النمو والوصول للجمهور.[2]

---

[1] العاني، فلاح حسن، ريادة الأعمال: المفاهيم والتطبيقات، عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2013.

[2] نادية ذباح، واقع المقاولاتية في الجزائر وآفاقها ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية وعلوم التسيير ، جامعة الجزائر 3 ، الجزائر، ص 12/11.

ويتطلب تطوير المشاريع المقاولاتية الإعلامية جملة من الشروط، أهمها: مواكبة التحول الرقمي، إنتاج محتوى متعدد الوسائط، خلق فرص عمل جديدة، تأسيس مؤسسات إعلامية مبتكرة، والقدرة على إنتاج محتوى أصلي عالي الجودة يساهم في التنمية ومواجهة التضليل الإعلامي.